

العَيْنِيَّ الكَاشِفِ لِبَعْضِ خَلَايَا الْجِهَازِ اللُّغَوِيِّ عَامَّةً وَتَبْقَى
التَّقْدِيرَاتُ التَّارِيخِيَّةُ وَالسُّوسِيُولُوجِيَّةُ وَحَتَّى الإِيْدِيُولُوجِيَّةُ فِي
مَعزَلٍ عَن مَشَاغِلِهَا.

5 . 3 .

فَإِذَا مَثَلَتِ اللِّسَانِيَّاتُ إِلَى حَدِّ الْآنِ مَعِينَا خِصْبًا فِي تَحْدِيدِ
مَاهِيَّاتِ الْأَسْلُوبِ بِقَوَاعِدِهَا الْعَامَّةِ وَمُمَآرَسَاتِهَا التَّجْرِبِيَّةِ فَإِنَّهَا
قَدْ كَانَتْ أَيْضًا مَنبَعٌ لِشِعَاعٍ عَلَى التَّفَكِيرِ الْأَسْلُوبِيِّ بِوَاسِطَةِ وَايْدٍ
آخِرٍ لَهَا، هُوَ عَرِيقُ النُّشْأَةِ، حَدِيثُ التَّشَكُّلِ، أَلَا هُوَ عِلْمُ
الدَّلَالَاتِ أَوِ السِّيمِيَّةِ كَمَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ. وَتَنَصَّبَ مَشَاغِلُ
هَذَا الْفَنِّ مِنْ أَفْنَانِ شَجَرَةِ اللِّسَانِيَّاتِ فِي السَّعْيِ إِلَى عَقْلَنَةِ الطَّاقَاتِ
الإِخْبَارِيَّةِ فِي الظَّاهِرَةِ اللُّغَوِيَّةِ فَهُوَ يَتَرَاءَى لَنَا عِلْمًا يَحَاوِلُ
رُؤَادَهُ مُعَالَجَةَ إِشْكَالِيَّةِ الدَّلَالَاتِ فِي مَعزَلٍ عَن ضَغُوطِ
التَّقْدِيرِ المَاورَاثِيِّ وَالتَّطَرُّقِ البِسيكُولُوجِيِّ، وَلِهَذَا السَّبَبُ ظَهَرَتْ
عِبَارَةٌ « عِلْمُ الدَّلَالَاتِ البِنْيَوِيِّ » تَنْبِيهًُا عَلَى حَصْرِ النَّظَرِيَّةِ
الدَّلَالِيَّةِ بِسِيَاجِ المَلْفُوظِ اللُّغَوِيِّ.

وَمَنْ أَبْرَزَ النَّظَرِيَّاتِ الدَّلَالِيَّةِ الْحَدِيثَةِ تَقْرِيرَ اللِّسَانِيِّينَ بِأَنَّ
طَاقَةَ التَّعْبِيرِ - وَبِهَا تُحَدَّدُ اللُّغَةُ - مُزْدَوِجَةٌ فِي ذَاتِهَا فَمِنْهَا
جَدْوَلٌ تَصْرِيحِيٌّ * وَمِنْهَا جَدْوَلٌ إِيحَآثِيٌّ * . فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَيَسْتَمِدُّ